العربي الصغير

من القصص العالمي للأطفال

الأَميرةُ النَّائِمَةُ

ملحق « للعربي » بالمجان العدد ٢١ سبتمبر (ايلول) ١٩٦١

رأى الامير فى سرير القصر أجمل فتاة شاهدها فى حياته

■ كان فى قديم الزمان ملك وملكة لم يرزقا أولاداً، فأخذا يصليان ويصومان وينذران النذور، إلى أن من الله عليهما بابنة جميلة فأقام الملك لهذه المناسبة حفلة دعا إليها جميع الجنيات اللواتى كن فى المملكة — وكان عددهن سبعاً — لكى تدعو كل واحدة منهن دعوة للأميرة لتصبح حائزة جميع الفضائل. وأعد الملك لكل منهن هدية عبارة عن طبق وسكين وملعقة وشوكة من الذهب الخالص المرصع بالماس والياقوت. وبينما الجميع جلوس إلى المائدة دخلت جنية عجوز لم يدعها أحد للحضور لأنها لم تغادر برجها منذ خمسين سنة حتى ظن الجميع أنها ماتت أو تركت البلاد.

فأمر الملك بأن يوضع لها كرسى إضافى وطبق وسكين وملعقة وشوكة ولكنها لم تكن من الذهب لأنه لم يكن لدى الملك سوى الأطقم السبعة التى وضعها أمام الجنيات الأخريات. فاغتاظت الجنية العجوز وظنت أن إهانة قد لحقتها فصارت تتمتم وتتوعد، فسمعتها إحدى الجنيات اللواتى كن بالقرب منها، وفهمت أنها تريد أن تدعو على الأميرة الصغيرة دعوة مؤذية، فاختفت تحت غطاء المائدة بمجرد الانتهاء من الطعام، وأرادت أن تكون هى الخطيبة الأخيرة حتى تصلح الضرر الذى قد تفعله الجنية العجوز.

وقامت الجنيات بتقديم تمنياتهن للأميرة. فقالت إحداهن إن الأميرة ستكون أجمل فتاة فى الدنيا، وقالت الثانية إنها ستكون عاقلة وحكيمة كالملاك. أما الثالثة فقالت إن الأميرة ستفعل كل شىء بظرف ورشاقة. وقالت الرابعة إنها ستكون راقصة مدهشة. وقالت الخامسة إن صوت غنائها سيكون كصوت العندليب.

واخذت الأميرة المغزل ولما امسكته بيدها وخز اصبعها ..

وقالت السادسة إنها ستكون فنانة فى الموسيقى. ولما جاء دور الجنية العجوز قالت ورأسها يهتز من الحقد إن الأميرة سوف تصاب بوخزة فى إصبعها من المغزل وتموت!

وسببت هذه النبوءة المخيفة الذعر والحزن لجميع الموجودين. وفى هذه اللحظة خرجت الجنية الصغيرة من تحت المائدة وقالت بصوت عال: « لا تخافوا ولا تقلقوا.. إن الأميرة سوف لا تموت.. صحيح إنه لا توجد لدى القوة لإبطال سحر أختى الكبرى. إن الأميرة سوف تصاب بوخزة فى إصبعها بالمغزل، ولكن بدلاً من أن تموت فإنها ستنام نوماً عميقاً يستمر مائة سنة، ثم يأتى ابن ملك ويوقظها من نومها ».

ولكى يمنع الملك المصيبة من الوقوع أمر فى الحال بنشر مرسوم يمنع استعمال المغازل، ويهدد من يخالف بالموت.

وبعد ست عشرة سنة ذهب الملك والملكة إلى أحد قصورهما الصيفية، وخرجت الأميرة تتجول حول القلعة. فرأت امرأة عجوزاً

تغزل . ولم تكن هذه المرأة العجوز قد سمعت بالقانون الذى يمنع استخدام المغازل، فسألتها الأميرة : « ماذا تفعلين أيتها السيدة الطيبة ؟ » فأجابتها العجوز التى لم تكن تعرف أنها الأميرة : « انى أغزل يا بنى العزيزة » . فقالت الأميرة : « ما أغرب هذا الشىء .. كيف يصنع .. دعينى أجربه من فضلك » .. وأخذت المغزل بلهفة كبيرة .. ولما أمسكته صدقت نبوءة الجنية العجوز ووخزت الأميرة إصبعها ، وراحت فى سبات عميق . وصرخت العجوز الطيبة تطلب المساعدة ، وجاء الناس من كل صوب وصبوا الماء على وجه الأميرة وحاولوا إنعاشها بكافة الوسائل . ولكن لم يستطع أى شىء أن يعيد لها وعيها .

وعلم الملك بالنبأ فتذكر نبوءة الجنية ، ولما رأى أنها قد تحققت . أمر الخدم بأن يضعوا الأميرة فى أجمل غرفة فى القصر على فراش مطرز بالذهب والفضة . ورقدت هناك جميلة كالملاك لأن غيبوبتها لم تشوه جمالها . وكانت تتنفس بهدوء ، وهي مغمضة

.. واقترب فلاح عجوز من الامير وقال له انه سمع من ابيه قبل خمسين سنة ان اجمل امرأة فى الدنيا تعيش فى القلعة ..

العينين مما دل على أنها لم تكن ميتة .

أما الجنية الطيبة التى أنقذت حياتها ، ولكن لم تستطع أن تمنع نومها مائة سنة ، فقد كانت تعيش على بعد اثنى عشر ميلاً من هناك . فقصدت إلى القصر فى عربة سحرية وعرفت كل ما فعله الملك ووافقت عليه . ولكنها أخذت تمس بعصاها السحرية كل الوصيفات والخادمات والحراس والطباخين والخدم وكلب الأميرة الصغير الذى كان يرقد بجوار فراشها . فناموا جميعاً لكى يستيقظوا فى نفس الوقت الذى تستيقظ فيه سيدتهم حتى يخدموها حينما تحتاج لخدماتهم . وحتى لا تنزعج عندما ترى نفسها وحيدة . وحتى النار التي كانت مشتعلة نامت هى الأخرى .

وفى خلال دقائق ارتفعت أشجار حول القلعة وكانت متشابكة ولبس بينها منفذ يستطيع أن ينفذ منه إنسان أو حيوان . كما ارتفع سياج عال حولها أيضاً . وكان هذا كله من فعل الجنية الطيبة

.. ومست الجنية الطيبة بعصاها السحرية كل الوصيفات والخادمات والحراس فناموا جميعا ..

لِكَيْ لا يَدْخُلَ الفُضُولِيُّونَ مِنَ النَّاسِ إلى القَلْعَةِ لِيُلْقُوا نَظْرَةً عَلَى الأميرةِ النائمةِ .

وبَعْدَ مُرُورِ المائَةِ سَنَةً كان تغير المُلك ، وحل من بعد مليك ملك ، خَرَجَ ابْنُ المَلِكِ الَّذِي كانَ يَحْكُمُ البِلادَ إذ ذاكَ فِي رِحْلَةِ صَيْدٍ بالقُرْبِ مِنَ القَلْعَةِ المَسْحُورَةِ فرأى البُرجَ وَوَرَاءَهُ الأشجار الباسقة ، فَسَأَلَ عنه رِجَالَ حاشيته ، فرووا له قِصَصاً عَجِيبَةً مِنْهَا أَنَّهَا قَلْعَةٌ مَسْكُونَةٌ بِالعفاريت !

وَلَكِنَّ عَجُوزاً مِنَ الفلاحين اقْتَرَبَ مِنَ الأمير وَقَالَ لَه : يا صَاحِبَ السُّمُوِّ . لَقَدْ سَمِعْتُ مِن أبِي قَبْلَ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ أَجْمَلَ أَمِيرَةٍ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ فِي هَذِهِ القَلْعَةِ ، وأنّ هَذِهِ الأميرة سَتَنَامُ مائةَ سَنَةٍ إلى أَنْ يُوقِظَهَا ابنُ مَلِكٍ » .

وسُرَّ الأميرُ حِينَمَا سَمِعَ هَذِهِ القِصَّةَ وَقَرَّرَ أَنْ يَبْدَأَ المُغَامَرَةَ للحُصُول عَلَى الأميرة الجَمِيلة . واقترب مِنَ الغابة وَهُوَ يَتَعَجَّبُ كَيْفَ يُمْكِنُه أَنْ يَخْتَرِقَ هَذِهِ الأشْجَارَ الضَّخْمَة .. وفي الحالِ تَحَرَّكَتِ الأشْجارُ جَانِباً لِكَي تُمَكِّنَهُ مِنَ المُرُورِ . فَسَارَ فِي اتِّجَاهِ القَلْعَةِ التي كَانَتْ فِي نِهَايَةِ طَرِيقٍ طَوِيلٍ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ رِجَالِه أن يَتْبَعَهُ لأنَّ

الأشْجار كَانَت تَعُودُ إلى مَكَانِهَا وَرَاءَه . وَلَكِنَّ الأمير لَمْ يَتَرَدَّدْ لأنَّه كَانَ شُجَاعاً . وَدَخَلَ قَاعَةً كبيرة لَمْ يَرَ فِيهَا سوى أشْخَاصٍ وحَيَوَانَاتٍ كأنَّهم أمْوَاتٌ . فاقْتَرَبَ مِنْهُم بِحَذَرٍ فلاحظ أنَّهم لَيْسُوا أمْوَاتاً بَلْ نَائِمِين .

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ السَّلالِمَ وَدَخَلَ غُرْفَةً ذَهَبِيَّةً جَمِيلَةً وَهُنَاكَ رَأَى أَجْمَلَ فَتَاةٍ شَاهَدَهَا فِي حَيَاتِهِ وكأنَّها ابْنَةُ سِتَّ عشرة سَنَة . فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَنَظَرَ إلى جَمَالِهَا . وَإِذَا بِهَا تُفِيقُ فَجْأَةً لأنَّ المائة سَنَة كَانَتْ قَدْ مَرَّتْ . وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ بِعَطْفٍ وامْتِنَانٍ وَقَالَتْ : هَا أَنْتَ ذَا أَيُّهَا الأمير .. لَقَدْ جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُكَ طَوِيلاً . فَتَأَثَّرَ الأمير بِكَلامِهَا وَلَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يُعَبِّرُ لَهَا عَنْ سُرُورِه ، وأخْبَرَهَا بِأَنَّهُ يُحِبُّهَا أكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِه . لَمْ يَكُنْ الأمير غَرِيباً عَلَيْهَا لأنَّ الجِنِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ جَعَلَتِ الأميرةَ تَرَاهُ في أحْلامِهَا وَبِذَلِكَ لَمْ تَضْطَرِبْ لِمَرْآه .

وأفَاقَ كُلُّ مَنْ فِي القَصْرِ مَعَ اسْتِيقَاظِ الأميرة وصَارُوا يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ لإتْمَامِ أعْمَالِهِم الَّتِي بَدَأُوهَا قَبْلَ مائةِ سَنَة . وَجَاءَتْ إحْدَى الوَصِيفَاتِ وأخْبَرَتِ الأميرةَ بأنَّ العَشَاءَ جَاهِزٌ . وَسَاعَدَ الأمير الأميرة عَلَى النُّهُوضِ ، وَذَهَبَا إلى غُرْفَةِ الطَّعَامِ . وكَانَتِ المُوسِيقَى تَعزِفُ ألحاناً كَانَت مَألُوفَةً قَبْلَ مائةِ سَنَة ! . وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ الأمير إلى وَالِدِه وَقَصَّ عَلَيْهِ القِصَّةَ فأرْسَلَ المَلِكُ مع ابنه الأمير عَرَبَةً فَاخِرَة لاحْضَارِ عروسه الجَمِيلَة الَّتِي ظَلَّتْ نائمة مائة عام !

ولما عاد الأمير وحاشيته ذهبوا بالعروس إلى حيث يجلس الملك والملكة . ولما رآهم الملك وَقَفَ وقَبَّلَ الأمير وعروسه .. وَصَارَتِ الملكة وابْنَةُ أخْتِهَا تعاملان الأميرة مُعَامَلَةً رَقِيقَةً لأنها كَانَتْ لطيفة وطيبة معهما . وعاش الجَمِيع عيشة سَعِيدَة هَنِيئَة تحت حماية الجِنِّيَّة الطَيِّبة الَّتِي كَانَت تزورهم من وقت لآخر.

■■

ووضعت الاميرة فى اجمل غرفة على فراش مطـرز بالذهب والفضة ورقدت هناك كالملاك .

تصدر وتطبع فى الكويت